المشرق

الشواهد الصادقة في افواه الملحدين والزنادقة

جمعها المرحوم الاب لويس دنزفال اليسوعي

توفي الاب لويس دنزفال في رومية في ٣ نيسان ١٩١٨ بعد ان خدم الناشئة السورية في كلية القديس يوسف والآداب العربية في المكتب الشرقي والمطبعة الكاثوليكية سنين طويلة وقد نشرنا لهُ في المشرق فصولاً رائقة في مواضيع شتى منها فلسفية ومنها ادبية ولغوية وفنية. وقد ترك بين الاوراق التي خلّفها عدة كتابات تستحق ان تخرج من زوايا النسيان. وها نحن ننشر هنا مجموعة لطيفة اقتطفها من كتب الملحدين والزنادقة تشهد بحقائق الدين ولو بالرغم منهم

(قال) من اغرب الامور اننا نرى في المجموع البشري رجالاً يشيدون بيدٍ ما يسعون الى تدميرهِ بأخرى. يرفعون عقيرتهم لتقريظ وتبجيل ما صبُّوا عليهِ سيول لعناتهم وشتائمهم. ذلك الدين وعقائدهُ الابديَّة يستهزئون بهِ ساعةً ويرفعونهُ بعد حين الى أوج الافلاك. ينادون على رؤوس الملإ بعدم صلاحيتهِ لشيء لا بل باضرارهِ الجمَّة ثمَّ يقرّون صاغرين بأن لولاهُ لا خير حقيقي ولا سعادة تحت القبة الزرقاء. يضربونهُ تارةً ويلقونهُ أخرى. يطردونهُ ويلتجئون اليهِ. ينفونهُ ويلوذون بهِ. فحياتهم سلسلةٌ غير منقطعة من التناقضات بين اقوالهم واعمالهم، وبين ظواهر إلحادهم واعلان بواطن اكبادهم، بين تآليفهم العلنيَّة واحاديثهم الخفيَّة

ومن ثمَّ ظننَّا اننا لو جمعنا في بعض الصفحات اقرارات هؤلاء الملحدين عن عظم شأن الدين وعن حقائقهِ الراهنة لاسيما الدين الكاثوليكي لأتينا عملاً مفيداً من شأنهِ ان يفحم المتشدّقين الذين يسومون الدين خسفاً فيلتقمون بأقوالهم الحجر اذ يأخذون

إخذهم ويصوّبون سهامهم على اجلّ ما يذدان به ابنُ الانسان في حياته ويطعن افكارهُ في ساعة مماته

وليست هذه الاقرارات في مقام الدين الرفيع وخيوره الجمّة بقلّ بعض افراد الملحدين واذا هي لمعظم جماعتهم . فانك لا تكاد تسرّح النظر في تآليفهم حتى البالغين منهم الى اقصى حدود الكفر والزندقة الّا تشاهد بين اقوالهم ما ينقض مزاعمهم الباطلة ويشهد عليهم بالافك والكذب عند إرخائهم العنان لأهواء قلوبهم الفاسدة . وكذا قُلْ عن سيرتهم فكم رأينا من ابناء الارملة وزعماء الماسونية يخطبون الخطب المهيّجة على الدين وارباب ويسلّمون اولادهم ليتربّوا في مدارس ذوي الكهنوت . يقبّحون اعمال الاكليروس وينظمون تماثيلهُ بين الخرافات واذا حضرت ساعة الموت لا يجدون لضمائرهم راحة إلّا بالتجائهم الى نوّاب الله وكهنته . فهذا لعمري احد ألغاز الحياة البشريّة والدليل الواضح على الجهاد بين الجسد والروح ، بين النفس الصالحة والنفس الأمّارة بالسوء ، بين الله وإبليس

وقد قسمنا هذه الاقرارات فصولًا على حسب مضامينها ليسهل الرجوع اليها عند الضرورة وقد اخذناها عن الملحدين الحديثين الذين عاشوا في الاعصار الاخيرة

١ الله تعالى ووجوده وصفاتهُ

من المعلوم انّ الوثنيّين في القرون السالفة لم ينكروا وجود الله . وكانوا مع تعدُّد الآلهة يرون السلطة السامية لواحد منهم . حتى انّ القديس بولس يوم دخوله اثينة وفي خطابه في محفل اريوس باغوس (اعمال ١٧ : ٢٣) ذكّرهم به قائلًا انّهُ هو الاله المجهول الذي نصبوا لهُ مذبحاً فعبدوهُ . وروى لهم ما قالهُ عنهُ احد شعرائهم اليونان اراتوس القيليقي في القرن الثالث قبل المسيح اذ وصف الافلاك في احدى قصائده فقال عنهُ تعالى «انّنا نحن ذريّتُهُ» (Τοῦ γὰρ καὶ γένος ἐσμέν) فاستنتج بولس من قول الشاعر انهم ما كانوا ليجهلوا انّ وراء الآلهة الكاذبة المصنوعة بايدي البشر إلهاً حقيقيًّا يفوق عليها فكانوا يكرمونهُ مع جهلهم لشخصه الكريم

والملحدون الحديثون ما كانوا على الرغم من تشدُّقهم ليُسكتوا صوت ضميرهم .

فهذا ڤولتير زعيمهم فانَّهُ صرَّح في شعره بانَّهُ لا بُدَّ من اعتقاد وجود خالق المخلوقات. كما يجب نسبة الساعة الى الساعاتي فقال :

L'Univers m'embarrasse, et je ne puis songer
Que cette horloge existe et n'ait pas d'horloger.

وكان اذا رأى مآتم الملحدين يقول : «لو وقعتُ في ايديهم لأكلوني نيّئاً» فيستنتج من ذلك ان وجود الخالق لا يُستطاع انكارهُ الى ان قال هذه الكلمة الغريبة : «ان كان الله غير موجود فيجب وَضْعهُ»

Si Dieu n'existait pas, il faudrait l'inventer !

ومن كبار الملحدين الدكتور كابانيس (Dr Cabanis) (١٧٥٧ــ١٨٠٨) معاصر ڤولتير فانَّهُ في السنة ١٧٩٨ اذ سمع الكاتب الشهير برڤدان دي سان پيار يُعلن باعتقادهِ الديني في احدى قاعات مجمع العلوم الافرنسي قام وصرخ : «اني اُقسم بانَّهُ لا وجود لله وأطلب ان يُضرَب عن ذكره صفحاً في هذا النادي» فلما مرَّ على هذا التجديف الفظيع بضع سنوات حتى وضع كابانيس رسالتهُ الشهيرة المعنونة بالعلل الاولى (Lettre sur les Causes Premières) فقال : «يتضح من مراقبتنا لعالم الكائنات انَّهُ يخطر لكل انسان فكرُ حكمة وضعَتْ صور المخلوقات وارادة أخرجتها الى حيّز الوجود. وكلتا الحكمة والارادة في اقصى درجات الكمال لتُخرجا الكائنات في سائر دقائقها وتبسطا عليها سموّ قدرتها لئلّا يخلّ نظامها العجيب في اي امر كان» . فكفى بهذا القول تكذيباً لانكار كابانيس السابق الجنوني

ومِمَّن سوَّدوا في فرنسة وجه الآداب في القرن التاسع عشر الشاعر الغنائي بيرنجار (Bérenger) بما اشاعهُ من الاغاني الكفرية المخلة بالآداب فانَّ هذا الرجل اعلن قبل وفاتهِ امام كثيرين بايمانهِ في وجود الله وقال : «اني لم أحظَ بسعادة المؤمنين بالله في كنيسة وعيني إلّا أني أُعلن بانّي حفظتُ في قلبي ولا زال احفظ ايماني بالله والدين» . وقد ذكر في بعض قصائده الشك بوجود الله فندَّمَهُ بالقبر الثاني بازاء حياة الايمان فقال عن لسان المسيح لمَّا خاطب يائير قبل ان يقيم ابنتهُ من الموت :

Alors, Il dit : « Croyez : la foi c'est l'autre vie
Qu'étouffe bien souvent le doute, autre tombeau ! »

ومثلهُ برودهون (Proudhon) ذو الغلوّ في روح الكفر والثورة فانهُ ناقض نفسهُ بنفسهِ حيث قال: « انهُ لمن الامور المنافية للعقل أن يُنسب تجهيز العالم الى سُنن الطبيعة دون مراعاة الأنا المدبّر (le Moi ordonnateur) اي مدبرهـا العلوي) فذلك بمثابة نسبة انتصارنا في مارنغو الى حركات عسكريّة دون تدبيرها السابق في رأس القنصل الاعلى (اي نابوليون) »

وكلّ يعرف ما كان للكاتبَين ميشله وكوينه (Michelet et Edgar Quinet) من سوء التأثير في عقول الناشئة الفرنسويّة بتآليفهما الكفريّة في القرن التاسع عشر. ومع هذا نرى كوينه قد كتب هذه الجملة التي تقضي على كفرهِ حيث قال: «انّ كلّ شعب يفقد ذكر وجود الله يفقد في الوقت ذاتهِ كلّ معنى وجدانهِ .. فلا أرى ما الموجب بعد ذلك لمواصلة سيرهِ». ومثلهُ وصيفهُ ميشله كتب ما تعريبهُ: «ان منظر العالم عجيبٌ بما فيهِ من غرائب المخلوقات ومظاهر الطبيعة والصناعة والاكتشافات العلميّة ولكن اذا عاد الانسان عن ذكر الله لم يَعُد لهُ سندٌ لتعليل بهاء الكون ونظامهِ وهندام كلّ اجزائهِ ولذلك اقول: لا غنى لي عن الله (Je ne puis me passer de Dieu)»

وهذا سانت بوف (S^te Beuve) النقّاد الشهير والمزّاح المتشدّق فانهُ كتب لفكتور هوغو ما تعريبهُ ليعزّيهُ في وفاة بعض ذويهِ:

«ليس في العالم تنزية اصدق وبرهان أثبت بعد بلايانا كاعتقادنا لوجود الله وما يتبع ذلك من الحقائق كخلود النفس والثواب او العقاب وسيرنا في هذا العالم على مقتضى الواجب وانتقال عقلنا من المنظور الى غير المنظور. فانّ من يرضى بهذه العقائد لا ينجو من البلايا واغمًا يجد في الصبر عليها قوّةً وثباتًا »

ومن حِكَم الشيوعي لويس بلان (Louis Blanc): « كلّ ما يُنتزع في الحكومة من سلطة الله يُضاف الى سلطان الجلاّد Tout ce qu'on retranche dans l'Etat à la souveraineté deDieu,on l'ajoute à la souveraineté du Bourreau

ومثلهُ تلاديني جول فافر (Jules Favre) فانهُ في خطابهِ يوم انضمامهِ الى الاكاديميـة الفرنسويّة في ٢٥ نيسان ١٨٦٨ أدّى هذه الشهادة لوجودهِ تعالى عزّ وجلّ:

« اني لأجد في حواسي برهانًا جليًّا أشير به في كل حين ولا يمكني تفنيدهُ . لعمري كيف نستطيع انكار عقل سام ومشيئة علويَّة كلما تنظر نظام هذا العالم العجيب . فانَّ العلم يُرينا حتى في اصغر دود الارض عجائب باهرة تسبي عقولنا . وكذا نل عن كافَّة الموجودات فكيف نعلل كل ذلك دون الاقرار بصانعها . وما ترينا حواسنا يثبتهُ عيانًا فيضطرُّنا باعلان وجودهِ تعالى ما لم نشأ ان نهبط بانكارنا الى قعر الذل والهوان »

واضطرّ رنان (E. Renan) ان يقرَّ بوجود الله كغيرهِ من الملحدين . كيف لا وهو القائل في خطابهِ يوم اختيارهِ كعضو بجمعيَّة العلوم الفرنسويَّة في ٣ نيسان ١٨٧٩ :

« اذا ما جلس الانسان يومًا ليفكر في عواقبهِ يجد في قلبهِ سهمًا لا يستطيع ان يقتلعهُ عنهُ وما ذاك إلَّا الله الذي قال عنهُ فكتور هوغو (Les Travailleurs de la Mer II, n°, 5) ان معرفتهُ قيدٌ غريزيَّة فطريَّة . والحقّ يقال انهُ في صميم وجدان الانسان لا تقوى السلطة ولا المذاهب الفلسفية الباطلة ولا المنازعات على ان تمحي آثارها »

ولا يشذّ الشعراء الملحدون عن غيرهم من الكتبة فهذا فكتور هوغو (V. Hugo) فانهُ في أيَّام تعقُّلهِ ورجاحة فكرهِ كتب قصائد رنانة تُشعر بايمانهِ بل في عهد انقلابهِ وحيادهِ عن الدين اضطرَّهُ الحقّ الى الاقرار بوجودهِ تعالى وصفاتهِ الالهيَّة . وقد جمع اقوالهُ في الدين احد الكهنة فنشرها في كتاب دعاهُ : « فكتور هوغو محامي الدين (L'Abbé Duplessy: V. Hugo apologiste. *Paris, Ledoyen* 1892) . وكفانا نقل ما كتبهُ في كتابهِ « البؤساء » (Les Misérables, I, 1, 5) وهو احد التآليف التي حرَّمت الكنيسة مطالعتها فقال :

« يا من هو الكائن ! انت الذي يدعوك صاحب الجامعة « بالكلي القدرة » وسفر المكابيين « بالخالق » والمزامير « بالحكمة والحق » ويدعوك يوحنَّا الانجيلي « نورًا » وسفر الخروج « العناية الصمدانية » وسفر اللاويين « القداسة » وسفر عزرا « العدل » والكون يدعوك « الله » وبنادبك الانسان باسم « الاب » وعرفك سليمان باسم « الرحمة » وهذا اجمل اسمائك الالهية ! »

وفي خطابهِ سنة ١٨٦٩ في مجلس النوَّاب قال :

« لستُ لأنفي من المدارس التعليم الديني لا بل اعلموا انَّ هذا التعليم في عهدنا ألزم واوجب منهُ في اي عهد كان . فانَّ الانسان على قدر عظمتهِ يجب ان يزيد ايمانهُ . وعلى قدر اقترابه من الله يجب ان يشخص الى الله »

والشاعر المجوني جان ريشپان (J. Richepin) هو ايضاً فتح يوماً فمهُ فنطق بالحق فوضع على لسان رجل ملحد قولهُ «ان الانسان لا يمكنهُ ان يحيا دون ان يرفع نظره الى العلاء وانهُ هو اي الملحد يضطرهُ العلم الى الوقوف على حقيقة وجوده»

Ce n'est pas vrai qu'on puisse vivre
Sans jamais regarder là-haut.
Le besoin de savoir enivre :
Et je saurai ; car il le faut !

ومما جعلهُ على لسان الشيطان يخاطب الملحد الزنديق مشكِّكاً وناسباً اليهِ الكذب بقولهِ انَّ الله غير موجود

Êtes-vous bien athée ?
Êtes-vous très certain que Dieu n'existe point ?
Si Dieu n'est rien pourquoi lui montrez-vous le poing?. .
Vous y croyez mon cher ! J'y crois bien, moi, le Diable.

ومثلهما الزنديق سولي برودهون(Sully-Prudhon) المعروف بعاداتهِ للدين فانهُ في كتابهِ المعنون بالسعادة (Le Bonheur) يبكت الملاء الذين يطلبون غير الله لتعليل الموجودات ويختم كلامهُ بقولهِ : عبثاً تزعمون انَّ الذرَّة والقوَّة اصلُ الموجودات فانكم تعلنون بذلك ولو مرغومين بوجود قوَّة الله

Vous même, en parlant de forces et d'atômes
Vous parlez d'Elle, au fond.

ومثل هؤلاء الشاعر الفرد موسه (Alf. Mousset) المتطرِّف في آرائهِ . فانهُ يشهد في بعض كتاباتهِ لقوَّة الدين وبطلان التمدُّن المادي دون الله . قال :

« انَّ الحكومة تجرَّدت من الدين وهذا الامر (بما زعمهُ بعض المتوسِّعين من الكتبة) مصيبة عظيمة لفرنسة . فانَّ رخص الخمر لا يردّ لها ما خسرتهُ وكلّ خمّارات باريس لا تنيدها كما تنيدها اصغر كنائس قُرانا فانَّ الكنيسة تضمد جراحات الانسان وتطهرهُ الى البرشانة (القربان) بيد لهُ ما فُقد من الرجاء . »

وقد تهكم في قصيدته «L'espoir en Dieu» بالملحدين كفولتير وسيثوزا وكنت ثم ختم قصيدته بذكر خيبتهم اذ سفّوا عن الله فقال:

Ah ! pauvres insensés, misérables cervelles,
Qui de tant de façons avez tout expliqué,
Pour aller jusqu'aux cieux, il vous fallait des ailes ;
Vous aviez le désir, la Foi vous a manqué.

فترى بعد اقوال هؤلاء النوابغ الذين انطقهم الحق ولو مرغومين كم يشط بعض الزنادقة الطالبين نفي الدين فان الهوى يعمي عقولهم حتى انهم ادّعوا تدمير الدين كما قال اولار (Aulard) الملحدين من حزبه «لا نقول منذ الآن اننا لا نريد تدمير الدين. كلا بل نصرّح أننا نحاول خراب الدين» ومثله جنوناً ما جاء في التعليم الجمهوري (Le Catéchisme républicain): «هيا انفروا الله ولا يكفي ان نخرب الكنيسة بل يجب ان نقتل الله» «Ah ! plus de Dieu... il faut tuer Dieu !»

٢ اقوال الملحدين في السيد المسيح

قال بولس الرسول (فيلبي ٢: ١٠): «تجثو باسم يسوع كل ركبة ممّا في السماوات وعلى الارض وفي الجحيم». وقوّات الجحيم على الارض رجال يمثلونها بمحاربتهم ضدّ الربّ وضدّ مسيحه (مزمور ٢). فكما انّ ابليس يوم تمرّده على خالقه صرخ: «لستُ اخدم» كذلك وصفازهُ على الارض صرخوا مع ڤولتير «فلنسحقنّ الرجس» (Ecrasons l'Infâme!) ظنّا منهم انهم يقوون على الله وينفون من الارض ذكر السيد المسيح وديته

على انّ آلهتهم الباطلة قد خابت هنا كما خابت في محاربة الدين وقضي عليهم بان يقرّوا بالمسيح وبلاهوته وبظفره كما فعل القيصر يوليانس الجاحد لمّا رشق السماء بسهمه المختضب بدمه صارخاً: «لقد غلبتَ ايها الناصريّ». وهذا ڤولتير قد اطرأ حكم الكنيسة وحسن سياستها على مقتضى تعاليم السيد المسيح فقابلته بحكم

الملحدين وغيرهم غير المحتمل فقال: « لو كان الملحدون يسوسون العالم لكان حكمهم اشبه بحكم الارواح الشريرة التي يصورونها لنا وهي تُفرغ سجال غضبها على ضحاياها» وقال في مكان آخر عن الفلاسفة المتفطرسين الكاذبين الذين لم يأتِ تعليمهم بثمرة بينما السيد المسيح غيَّر وجه العالم بتعليمه وموته فقال: «لم تعلم انَّ فيلسوفاً واحداً أثَّر تعليمهُ في اهل الحي الذي كان هو يسكنهُ»

وجاراهُ وصيفهُ جان جاك روسو في كلامهِ الشهير عن السيد المسيح وتعليمهِ فختمهُ بتلك الكلمة الشهيرة التي هي اعظم مديح في الاله المتأنس حيث قال مقابلاً بين موت سقراط وموت ابن الله: «انَّ سقراط مات ميتة حكيم. اما يسوع المسيح فمات ميتة إله»

وعقبهما القرن التاسع عشر المجبول بكفرهما الَّا انَّ الله استخرج ايضاً من افواه الملحدين من تبعتهما اقرارات تُفحم ناكري الحقيقة . فهذا رنان الذي قام في القرن الماضي وأراد ان يحطَّ السيد المسيح عن مقامهِ الرفيع فأتى في اثناء كتاباتهِ ولو مرغوماً بما ينقض تماماً اقوالهُ الكفريَّة في حقّ ابن الله . فممَّا جاء من اقراراتهِ قولهُ في كتابهِ حياة يسوع (ص ٤٤٧) : « انَّ يسوع قد أسَّس الدين بين البشر كما أسَّس سقراط الفلسفة وانشأ ارسطو العلم . . . وهذا التأسيس هو حقًّا عمل يسوع نفسهِ وحيث انهُ جعل البشر يسجدون لهُ بهذا المقدار فلا بُدَّ ان يكون جديرًا بالسجود »

وقال في محلّ آخر وهو يخاطب السيد المسيح : « ان محبَّتك منذ موتك لتفوق محبة الناس لك في حياتك الف مرَّة . وانك ستضحي في المجتمع البشري كحجرة زاويتهِ حتى لو اراد احد ان ينتزع اسمك من هذا العالم لدكَّ اساسهُ وزعزعهُ»

ورنان نقل كلمةً قالها الكافر الالماني الكبير ستروس (Strauss) وصدَّقها وهي قولهُ: انَّ السيد المسيح بلغ في حياتهِ مبلغاً لا يستطيع انسان ان يتجاوزه»

وقد اقرَّ رنان في مقدمة كتابهِ (ص ٢٨) : « ان تلاميذ السيد المسيح في ما كتبوهُ عنهُ قد قصَّروا في تعريفهِ ومديحهِ بدلًا من ان يطنبوا ويبالغوا (١ » فكل هذا الكلام يُشعر باعتراف رنان بلاهوت المسيح إلَّا انهُ بعيدٌ عمَّا اعلن بهِ جهارًا

١) راجع مقالة حضرة الاب رافائيل نخلة في تذكار مولد رنان في المشرق (٢١[١٩٢٣]: ٢٠١-٢٠٩)

الوزير البروتستاني الشهير فكتور كوزين (V. Cousin) حيث قال : « اني لأفضل الموت الاحمر على نكران لاهوت يسوع المسيح » (Je monterais sur l'échafaud, plutôt que de nier la divinité de J.C.»

وكان سبقهُ نابوليون الاول فقال في منفاه في جزيرة القديسة هيلانة : « انَّ محبة البشر لكبار الرجال لا تتجاوز حدود حياتهم . فمن يا ترى يحبُّ حاضراً قيصر والاسكندر . هذه القاعدة المطردة لم تشذّ إلَّا في السيد المسيح الذي لا يزال محبوباً ولو مرَّ عليه ثمانية عشر قرناً ولذلك انا اقول انهُ ليس بانسان محض»

وقال سانت بوف (Port-Royal. III, 368) : « منذ ولد السيد المسيح على الارض قد ظهر للبشر مثالٌ جديدٌ . ولو اعتبرتَ الذين ناقضوا النصرانيَّة بين مشاهير الناس كفردريك ولابلاس وغوته تجد نقصاً في عقلهم او في قلبهم" — وقال في موضع آخر عن المصلوب : « انَّ السيد المسيح منذ موته قد اضحى للبشر حاجتهم اللازبة فترى حتى الذين لا يقرّون بواجباتهم الدينيَّة لا يريدون ان يفارقهم الصليب»

ويخبرُ عن الاباحيّ جول جامن (Jules Jamin) انَّ احد اصحابه رأى في غرفته صليباً فالتفت اليه قائلاً : ما لك ولهذه الصورة؟ فاجاب جامن بعد ان سلَّم على الصليب : هذا هو الحي فأريد ان يكون بقربي عند دنوّ اجلي لئلَّا يحتاج اهلي الى طلبه عند حاجب داري في ساعة وفاتي »

ومثلهُ الروائي الشهير بلانيرون (Pailleron) دخل يوماً في دارهِ احد رصفائه اميل بلاته (E. Blavet) فوجد غرفة مكتبهِ مفتوحة وفيها صليباً كبيراً من العاج فوق فراشهِ فانذهل لفعله فقال له بلانيرون : « انَّ هذا الصليب قد وضعهُ اجدادي على صدورهم عند وفاتهم وأملي ان اسندهُ ايضاً على صدري مثلهم »

وما اجمل قول فكتور هوغو عن المصلوب (Contemplations III, iv) حيث يدعو الباكين الى العار يبكي قبالهم والتائبين الى من سبقهم الى الالم والخائفين الى من يبسم للبائسين ، والسائرين في طريق الحياة الى الباقي الى الابد

Vous qui pleurez, venez à ce Dieu, car il pleure;
Vous qui souffrez venez à Lui, car il guérit;
Vous qui tremblez, venez à Lui, car il sourit;
Vous qui passez, venez à Lui, car il demeure !

وقد احسن ايضاً فكتور هوغو لمّا تكلّم عن شجرة نُصبت لاكرام الحرية فقال: «انّ شجرة الحرية الاولى انّما نصبها الله عينهُ على الجلجلة قبل ١٨٠٠ سنة. وما هذه الشجرة الّا الصليب الذي عليه قرّب السيد المسيح جسدهُ ضحيّة ليضمن للجنس البشري الحرّية والمساواة والاخاء»

هذا بعض من عدّ من اقوال غير المؤمنين ولو شئنا ان نروي هنا شواهد لمشاهير العلماء من المؤمنين كلامرتين، وشاتوبريان وغيرهما في اطراء الدين وعقائده لضاقت المجلّة عن استيعابها (للصلة)

شعراء النصرانية بعد الإسلام

شعراء النصرانيّة في عهد الدولة العباسيّة (تابع)

للاب لويس شيخو اليسوعي

٣٥ بنو ممّاتي النصارى الاقباط

﴿اصلهم ودينهم وزمنهم﴾ بنو مماتي اسرةٌ شريفة قبطيّة اصلها من اسيوط في صعيد مصر كانت تدين فيها بالنصرانيّة وهي تنتمي الى ابي مليح الملقّب بمماتي. قال ابن خلكان (ص ١٠١): «كان ابو مليح نصرانيًا وانّما قيل لهُ مماتي لانهُ وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصّدقة والاطعام وخصوصاً لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوهُ نادى كلّ واحد منهم «مماتي» فاشتهر به»

قال ياقوت في معجم الادباء (٢: ٢٤٤) يذكر انتقال بني مماتي الى مصر قال: «قدموا مصر وخدموا وتقدّموا وولُّوا الولايات. وهو (اي ابو مُليح) مع ذلك من اهل بيت في الكتابة عريق وهو كالسترولي على الديار المصريّة ليس على يده يدٌ. وكان الى مماتي كثير من اعماله»